Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 570-578
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

Science of Quranic Orthography: Its Origins and a Refutation of Orientalist Misconceptions

Jumeaa Muhamad Ashtiwi *
Department of Qur'anic Studies, College of Arabic Language and Islamic Studies, Asmariya University, Zliten, Libya

علم الرسم القرآني، نشأته، والرد على بعض أوهام المستشرقين

جمعة محمد اشتيوي *
قسم الدراسات القرآنية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية، زليتن، ليبيا

*Corresponding author: J.eshtiwe@asmarya.edu.ly

Received: November 04, 2025	Accepted: January 25, 2026	Published: February 21, 2026

Abstract:
The science of Quranic drawing is one of the most significant fields associated with the Holy Book of Allah, representing a monumental historical document authenticated by twelve thousand companions. This research aims to clarify the concept of Quranic drawing and its origins, while highlighting the precision of the methodology used in writing the Mushafs. It specifically addresses the relationship between Arabic script and Uthmanic drawing, tracing the history of Quranic compilation from the era of Abu Bakr Al-Siddiq to the reign of Uthman bin Affan. Furthermore, the study adopts an inductive and analytical approach to refute the misconceptions and claims raised by certain orientalists regarding the integrity and history of the Quranic text. The findings emphasize the continuity and divine preservation of the Quranic script as a foundational basis for Arabic orthography.

Keywords: Quranic Drawing; Uthmanic Script; Quranic Compilation; Orientalists; Arabic Writing.

الملخص
يعد علم الرسم القرآني من أجلّ العلوم المتعلقة بكتاب الله عز وجل، فهو يمثل أعظم وثيقة تاريخية اجتمع على كتابتها اثنا عشر ألفاً من الصحابة رضي الله عنهم .يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم الرسم القرآني ونشأته، وإبراز دقة المنهج المتبع في رسم المصاحف .ويتناول البحث العلاقة بين الكتابة العربية والرسم العثماني، متتبعاً تاريخ جمع القرآن الكريم منذ عهد أبي بكر الصديق وصولاً إلى عهد عثمان بن عفان .كما يتبع الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي للرد على أوهام وشبهات بعض المستشرقين التي طعنت في جمع القرآن وسلامة نصه .وقد خلصت النتائج إلى أن الرسم المصحفي يمثل الأساس للقواعد الإملائية العربية، مع التأكيد على الجهود العظيمة للصحابة في حفظه وضبطه.

الكلمات المفتاحية: الرسم القرآني؛ الرسم العثماني؛ جمع القرآن؛ المستشرقون؛ الكتابة العربية.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، القائل في محكم تنزيله :﴿**اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ .نحمده سبحانه أن جعل الكتابة وسيلةً شريفةً لحفظ العلوم في بطون الأسفار، فغدت من أقوى الأسباب في تخليد نتاج العقول و"بنات الأفكار ."فهي الحرز الواقي للعلوم والحكم من الضياع، والكنز الحافظ لها من النسيان والعدم، والمعتمد الموثوق الذي يهرع إليه العلماء والباحثون عند عوارض النسيان، إذ يطرأ على السطور من الضبط والتحقيق ما لا يطرأ على الذاكرة والأذهان.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ، المؤيد بالكتاب العربي المبين، المعجزة الخالدة التي أعجزت البلغاء وأبهرت الفصحاء .وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، الذين كانوا للحق مفاتيح هدى وفي الدياجير مصابيح ظلام؛ صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين، ممتدين بمداد الوفاء ما خطت اليمين سطراً، وما رسمت البنان بالأقلام حرفاً.

أما بعد؛ فإن من أجلِّ العلوم قدراً، وأعظمها شأناً، تلك التي نالت شرف التعلق المباشر بكتاب الله العزيز، وفي مقدمتها "**علم الرسم القرآني** ."هذا العلم الذي لا يعد مجرد فنٍ من فنون الكتابة، بل هو أعظم وثيقة تاريخية حية وصلت إلينا عبر الأجيال .فهو يمثل الثمرة المباركة لما اجتمع عليه سلفنا الصالح، حيث تشرف بكتابته وتدوينه وضبطه نحو اثنا عشر ألفاً من صحابة رسول الله ﷺ.

ونظراً لهذه المكانة السامية، واستشعاراً للمسؤولية العلمية في الذود عن حياض هذا التراث الإلهي، وددت المشاركة بالبحث والتنقيب في هذا الموضوع الحيوي .إذ يسعى هذا البحث إلى إبراز خصوصية الرسم العثماني ونشأته التاريخية، والوقوف في وجه التيارات التشكيكية التي تحاول النيل من قدسية هذا الرسم وأصالته، عبر تفنيد بعض أوهام المستشرقين وبيان تهافت ادعاءاتهم بالدليل والبرهان.

أهداف البحث وأهميته

تتجلى قيمة هذا البحث في محاولته الجمع بين التأصيل العلمي لعلم الرسم، والجانب التطبيقي في الدفاع عن قدسية النص القرآني، ويمكن تفصيل ذلك في النقاط الآتية:

أولاً: أهداف البحث

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق المقاصد التالية:

1. بيان مفهوم الرسم القرآني وتتبع جذور نشأته التاريخية بدقة.
2. إبراز منهجية رسم المصاحف، وإظهار الأثر البالغ لهذا المنهج الدقيق في حفظ النص القرآني من التغيير.
3. تقديم دراسة تحليلية تجمع بين التعريف بالعلم وبين الرد على الشبهات المثارة حوله.

ثانياً: أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب جوهرية، أبرزها:

1. **الارتباط بالوحي :**تستمد الدراسة شرفها من ارتباطها الوثيق بكتاب الله عز وجل، وهو أسمى غايات العلوم.
2. **القيمة العلمية :**تسليط الضوء على "علم الرسم القرآني" الذي يعد من أهم علوم القرآن وأكثرها تأثيراً في ضبط الأداء الكتابي للمصحف الشريف.
3. **الواجب الدعوي والذب عن الدين :**الاضطلاع بواجب الدفاع عن شعائر الدين الإسلامي، ومواجهة محاولات التشكيك في تاريخ تدوين المصحف ولو بالجهد المقل.

إشكالية البحث وتساؤلاته

تكمن إشكالية الدراسة في القيمة المركزية لعلم الرسم القرآني بوصفه الركيزة التي حفظت النص الإلهي من التصحيف والتحريف منذ الصدر الأول للإسلام .ورغم هذه الأهمية التاريخية والعلمية، برزت محاولات من قبل بعض المستشرقين تهدف إلى خرق قواعد هذا الرسم، والتقليل من شأنه ومنهجيته عبر إثارة شكوك حول دقة تدوينه .ومن هنا يبرز التساؤل الجوهري :**ما مدى تهافت أو صحة تلك الادعاءات الاستشراقية أمام الحقائق العلمية والتاريخية لهذا العلم؟**

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وينبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:
1. ما المقصود بالرسم لغةً واصطلاحاً؟ وما هو المفهوم الدقيق للمصحف؟
2. ما هي المحطات الزمانية والمراحل التي مر بها جمع القرآن الكريم؟
3. ما الدلالة العلمية لمصطلح "الرسم العثماني"؟
4. ما هي أبرز الشبهات التي أثارها المستشرقون حول قضية جمع القرآن الكريم؟

منهج البحث

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، اعتمد الباحث التكامل بين منهجين علميين هما:
1. **المنهج الاستقرائي :**من خلال تتبع الجزئيات المتعلقة بتاريخ تدوين المصاحف وجمع المادة العلمية من مصادرها الأصيلة.
2. **المنهج الاستنباطي :**عبر تحليل النصوص التاريخية ومناقشة الآراء لاستنتاج الردود العلمية المفندة لمزاعم المستشرقين.

خطة البحث:

المطلب التمهيدي: ويتضمن التعريف بمفهوم الرسم القرآني والمصحف.
المبحث الأول: الكتابة العربية وعلاقتها بالرسم العثماني ويتضمن مطلبين:
المطلب الأول: الكتابة العربية وعلاقتها بالرسم العثماني.
المطلب الثاني: جمع القرآن في عهد أبي بكر - ﷺ -.
المبحث الثاني: نسخ المصاحف في عهد عثمان - رضي الله عنه -، ويتضمن مطلبين:
المطلب الأول: نسخ المصاحف في عهد عثمان – ﷺ - .
المطلب الثاني: الرد على بعض أوهام المستشرقين حول جمع القرآن الكريم.
الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

المطلب التمهيدي

ويتضمن التعريف بمفهوم الرسم القرآني والمصحف :

الرسم: أصله الأثر. أي: أثر الكتابة في اللفظ.
ومعناه: تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقف عليها.
فالأصل في كل كلمة أن تكتب بحسب منطوق حروفها، بدون زيادة أو نقصان، أو إبدال أو غير ذلك، وهو ما يعرف بالرسم العثماني ، وأكثر الكلمات القرآنية متفقة مع هذه القواعد [1]).
والرَّسْمُ : الْأَثَرُ ، وَ (رَسْمُ) الدَّارِ مَا كَانَ مِنْ آثَارِهَا لَاصِقًا بِالْأَرْضِ ، وَ (الرَّوْسَمُ) بِالسِّينِ وَالشِّينِ خَشَبَةٌ فِيهَا كِتَابَةٌ يُخْتَمُ بِهَا الطَّعَامُ [2] .
ويراد بالرسم اصطلاحًا: تصوير كلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها، لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية .
أما الرسم العثماني فيراد به : الوضع الذي ارتضاه الصحابة ﷺ - في عهد عثمان -رضي الله عنه- في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه [3].
وأمَّا المصحف فمثَّلث الميم. فبالضمّ: اسم مفعول من أَصحفه إذا جمعه، وبالفتح: موضع الصُّحُف أَى مجمع الصَّحائف ، وبالكسر: آلة تجمع الصحف.
والصَّحائف جمع صحيفة، كسفينة وسفائن . والصُّحف (جمع صحيف) كسفين وسُفُن.

---

[1] شعبان محمد إسماعيل ، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ، 37.
[2] الرازي ، مختار الصحاح ، 122 ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط 1 /345 .
[3] فهد الرومي ، دراسات في علوم القرآن الكريم ، 340 .

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقيل للقرآن مصحف لأَنَّه جُمع من الصَّحائِف المتفرّقة فى أيدى الصِّحابة ، وقيل : لأَنَّه جَمَع وحوَى - بطريق الإجمال - جميع ما كان فى كتب الأَنبياء ، وصُحُفهم، (لا) بطريق التفصيل [1].
وقد عني العلماء بالكلام على رسم القرآن وحصر تلك الكلمات التي جاء خطها على غير مقياس لفظها .
وقد أفرده بعضهم بالتأليف منهم الإمام أبو عمرو الداني [2] إذ ألف فيه كتابه المسمى: المقنع [3] .

المبحث الأول

الكتابة العربية وعلاقتها بالرسم العثماني ويتضمن مطلبين:

الكتابة لغة: مصدر كتب إذا خط بالقلم أو ضم أو جمع أو خط. وعرفا إعمال القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها، وقد تطلق على نفس الحروف المكتوبة.
وأنواعها كثيرة، والغرض هنا بيان الكتابة العربية.
وقيل: إن أول من وضع الكتابة العربية: آدم عليه السلام كغيرها من سائر الكتابات. فقد قيل إنه كتب الكتابات كلها في طين وطبخه "أحرقه" ودفنه قبل موته. فبعد الطوفان وجد كل قوم كتابا فتعلموه بإلهام إلهي ونقلوا صورته واتخذوها أصل كتاباتهم [4].
وقيل: أول من كتب: إدريس -عليه السلام- ويستدل القائلون بذلك بما روى ابن حبان أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إدريس أول من خط بالقلم [5] ".
ويرى ابن العربي أن إسماعيل -عليه السلام- تعلم العربية من جبريل - عليه السلام - صحيحة فصيحة سوية حتى وصلت إلى سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم.
وروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن هودا -عليه السلام- كان يكتب بالعربية، كما روي عنه أن أول من وضع الخط العربي هو إسماعيل -عليه السلام- .
وهناك آراء أخرى كثيرة أوردها ابن كثير في البداية والنهاية [6].

المطلب الأول

الكتابة العربية وعلاقتها بالرسم العثماني :

الموقف الحق والمنهج الصواب في فهم حقيقة العلاقة بين الرسم المصحفي والإملاء العربي, هو أن الكتابة العربية أتى عليها حين من الدهر كانت تكتب بالصورة التي نجدها في الرسم العثماني، تشهد لذلك النقوش التي ترجع إلى القرن الهجري الأول ، ولكن اتِّساع استخدام الكتابة العربية في القرون الهجرية الأولى قد أظهر الحاجة بوضوح إلى قواعد للكتابة أكثر تحديدًا وضبطًا .
فالبَوْنَ ليس واسعًا بين الخط الإملائي والرسم المصحفي، وإن كُتَّاب المصاحف قد كتبوها على ما عرفوه من قواعد الخط ، وكان شائعًا في كتبهم.
وأن الرسم المصحفي كان ولا يزال هو الأساس للقواعد الإملائية التي استُحْدِثَت بعده ، والتي دعت الضرورة لوضعها.
وقد بلَغَت عناية العلماء بالقرآن الكريم أنهم درسوا الخط الذي كُتِبَ به ، والذي لا تجوز مخالفته.
فقد قدَّموا لنا وصفًا كاملًا عن كل حرفٍ كُتِبَ به أثناء جمعه في مصحف واحد ، وما طرأ على هذا النسخ من نقط وشكل ، وغير ذلك من علامات تُعِينُ على قراءته وتجويده [7].
فقد كانت حركات الإعراب نقطة فوق الحرف للدلالة على الفتحة ، ونقطة تحته للدلالة على الكسرة ، ونقطة بين يديه للدلالة على الضمة ، ونقطتين للدلالة على التنوين .[8]

---

[1] الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، 1-87 .
[2] أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُثْمَانَ الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، المُقْرِئُ، الحَاذِقُ، عَالِمُ الأَنْدَلُس، مُصَنِّفُ (التَيْسِيْر)، وَ (جَامِع البَيَانِ) وَغَيْر ذَلِكَ. توفي سنة أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَع مائَة. ا لذهبي، سير أعلام النبلاء، 18 /77.
[3] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران، 255/1.
[4] الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، 4.
[5] هذا نقله ابن كثير في البداية والنهاية من قول ابن إسحاق. وورد مرفوعا عن أبي ذر (اول الرسل آدم وآخرهم محمد ... وأول من خط بالقلم إدريس) وقال الألباني في ضعيف الجامع ضعيف جداً. سيف الكعبي، السلام 2، 5-191.
[6] شعبان إسماعيل ، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة 9 .
[7] إسماعيل ، دراسات في علوم القرآن ، 120 .
[8] أحمد حسن ، دراسات في القرآن وعلومه ،66 .

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقبل ظهور هذه العلامات والرموز ومع ذلك فقد كان الناس يقرؤون في هذه المصاحف بشكل سليم، وعلى وجه صحيح؛ حيث إن معرفتهم الفطرية بلغتهم، وقربهم من عصر التنزيل القرآني ساعداهم على التفريق بين وجوه القراءات المحتملة للقرآن [1] .

المطلب الثاني

سيتم التعرض إلى أهم المؤلفات أولاً، ثم إلى جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – ثانيا .

أولا: أهم المؤلفات في علم الرسم:

ظهرت مؤلفات كثيرة في هذا العلم ، نذكر منها على سبيل المثال:

1- كتاب "اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق".

2- "مقطوع القرآن وموصوله " كلها لإمام الشام عبد الله بن عامر اليحصبي [2] , ت 118ه , ذكرهما ابن النديم [3] في الفهرست .

3- "اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة" للكسائي [4], "ت 189هـ", ذكره ابن النديم أيضًا في الفهرست.

4، 5- كتاب "المحرر", وكتاب "علم المصاحف", كلاهما لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أشتة الأصفهاني "ت بمصر 360هـ".

6- "هجاء المصاحف" لمكي بن أبي طالب القيس الأندلسي "ت437 هـ", ذكره ياقوت وغيره.

7- "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار" لأبي عمرو عثمان بن سعد الأموي الداني، المعروف في زمانه بابن الصيرفي "ت444هـ".

8- كتاب "المحكم" في نقط المصاحف له أيضًا.

9- القصيدة الرائية, للإمام القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي "ت في القاهرة 590هـ"، المسماة "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد", التي نظم فيها مسائل المقنع لأبي عمرو الداني، وزاد عليه أحرفًا يسيرة جملتها ست كلمات.

وقد أهتم العلماء بهذه القصيدة وكتبوا عليها شروحًا كثيرة، ونظم كثير منهم على منوالها قصائد زادوا فيها عليها.

10- ومن الكتب المؤَلَّفة في هذا الفن كتاب "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل" لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان المراكشي, الشهير بابن البناء "ت 721هـ", ألفه في توجيه ما خالف قواعد الخط من رسم المصحف [5].

ثانيا : جمع القرآن في عهد أبي بكر .

قد كتب القرآن كله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه كان مفرق الآيات والسور، وأول من جمعه في مصحف مرتب الآيات -كما رويت محفوظة عن الرسول- ﷺ - هو أبو بكر. قال أبو عبد الله المحاسبي [6] في كتاب "فهم السنن": "كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعسب ، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ ، فيها القرآن منتشرًا، فجمعها جامع وربطها بخيط ، حتى لا يضيع منها شيء .

---

[1] عناية ، هدى الفرقان في علوم القرآن ، 282 .

[2] عبد الله بن عامر اليحصبي : كان قليل الحديث ، مات سنة ثماني عشرة ومائة. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 312/7 .

[3] إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، أبو محمد ابن النديم : من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام توفي سنة - 235 هـ ، الزركلي ، الأعلام ، 1-292) .

[4] علي بن حمزة الكسائي النحوي أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة ، وأحد السبعة القراء المشهورين، وهو من أهل الكوفة استوطن بغداد وروى الحديث وصنف الكتب، ومات بالريّ سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة ، الحموي ، معجم الأدباء ، 4 /1737

[5] قدوري ، رسم المصحف دراسة لغوية ، 140 ، وإسماعيل ، دراسات في علوم القرآن ، 122 .

[6] أبو عبد الله المحاسبي الحارث بن أسد أبو عبد الله المحاسبي ، يقال: إنه إنما سمي المحاسبي لكثرة محاسبته نفسه، مات سنة ثلاث وَأربعين وَمائتين ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد وذيوله ، 8-207 .

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وكان جمع أبي بكر للقرآن بعد موقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة ، ففي تلك الموقعة بين المسلمين وأهل الردة من أتباع مسيلمة الكذاب ، استشهد سبعون من حفظة القرآن من الصحابة، فهال ذلك عمر بن الخطاب وجاء يقترح على أبي بكر جمع القرآن ، وفي ذلك يروي البخاري في صحيحه[1] أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر "أي: اشتد" يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر يجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله -ﷺ ؟ قال عمر: هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن! قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر. فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري – رضي الله عنه - لم أجدها مع أحد غيره {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} [2] حتى خاتمة براءة. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر"[3]

المبحث الثاني

نسخ المصاحف في عهد عثمان، ويتضمن مطلبين :

اتسعت الفتوحات في زمن عثمان واستبحر العمران وتفرق المسلمون في الأمصار والأقطار ونبتت ناشئة جديدة كانت بحاجة إلى دراسة القرآن ، وطال عهد الناس بالرسول والوحي والتنزيل ، وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة فأهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري رضي الله عن الجميع .

المطلب الأول

نسخ المصاحف في عهد عثمان – ﷺ -:

كان بين الناس اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة بطريقة فتحت باب الشقاق والنزاع في قراءة القرآن أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف بل كان هذا الشقاق أشد لبعد عهد هؤلاء بالنبوة وعدم وجود الرسول بينهم يطمئنون إلى حكمه ويصدرون جميعا عن رأيه ، واستفحل الداء حتى كفر بعضهم بعضا وكادت تكون فتنة في الأرض وفساد كبير، ولم يقف هذا الطغيان عند حد , بل كاد يلفح بناره جميع البلاد الإسلامية حتى الحجاز والمدينة وأصاب الصغار والكبار على سواء ، لهذه الأسباب والأحداث رأى عثمان بثاقب رأيه وصادق نظره أن يتدارك الخرق قبل أن يتسع على الراقع وأن يستأصل الداء قبل أن يعز الدواء فجمع أعلام ، الصحابة وذوي البصر منهم وأجال الرأي بينه وبينهم في علاج هذه الفتنة ووضع حدا لذلك الاختلاف وحسم مادة هذا النزاع ؛ فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار وأن يؤمر الناس بإحراق كل ما عداها وألا يعتمدوا سواها .

وبذلك يرأب الصدع ويجبر الكسر وتعتبر تلك المصاحف العثمانية الرسمية نورهم الهادي في ظلام هذا الاختلاف ومصباحهم الكشاف في ليل تلك الفتنة وحكمهم العدل في ذاك النزاع والمراء وشفاءهم الناجع من مصيبة ذلك الداء [4].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه برقم (4986)، 183/6 .

[2]) سورة التوبة من الآية 128 .

[3] صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن ،75/1 .

[4] الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، 1 / 255.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وذكر أبو بكر الأنباري [1] في كتاب الرد عن سويد بن غفلة [2] قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: يا معشر الناس: اتقوا الله وإياكم والغلق في عثمان وقولكم: حرّاق المصاحف، فو الله ما حرقها إلا عن ملإ منا أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلم [3].

المطلب الثاني

الرد على شبهات بعض المستشرقين حول جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان ﷺ :

كان القرآن الكريم ولا يزال هدفا لأعداء الإسلام ، يسددون إليه سهام المطاعن، ويتخذون من علومه مثارا للشبهات ، يلفقونها زورا وكذبا ومن هذه الشبه : ما زعمه - المستشرق هنري [4]- بأن القرآن لا يتضمن الوحي كله ، وبأنه قد أضيفت إليه بعض الإضافات التفسيرية والتذييلات ، مع تغيير أماكن بعض الجمل ، والرد على هذه الشبهة بأن ما ذكره هنري لا يخلو من كونه إقامة دعوى بدون دليل، إذ لو كان صادقا في ادعائه لأتى بدليل ولوضع يده على بعض تلك الإضافات التي ضمت إلى القرآن ، وسكت عنها العلماء المسلمون على حد زعمه ، ولبين لنا أماكن تغيير تلك الجمل .

أما إطلاقه الكلام من غير تبيان، فيعد خلافا واضحا للمسلك العلمي الذي ينبغي اتباعه في مثل هذه الدراسات، وأنه ليس هناك أي قول لأحد المسلمين بتجويز وضع كلمة ما في مصحف بدل كلمة في المصحف العثماني المنسوخ قطعا عن مصحف أبي بكر المأثور يقينا عن النبي ﷺ ، ولا يجوز قراءة كلمة ما مغايرة لما في ذلك المصحف، أو إغفال حرف ما حتى ولو لم يختل المعنى [5].

وكذلك يرد عليه: بأن التواتر قد قام، والإجماع قد انعقد بأن الموجود بين دفتي المصحف هو كلام الله ، هو القرآن من غير زيادة ولا نقصان ، ولا تبدبل ، والإجماع سبيل من سبل الحق قويم [6].

الخاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم بـ **((علم الرسم القرآني، نشأته، والرد على بعض أوهام المستشرقين))** ، وبعد استعراض محاوره وتتبع تاريخ تدوين النص الشريف وتفنيد الشبهات حوله، خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

1. عظمة الجهود التي بذلها الخلفاء الراشدون، وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما-، بالتعاون مع آلاف الصحابة في جمع القرآن الكريم وكتابته بدقة متناهية.
2. وضوح الأهمية البالغة للرسم القرآني وأثره العميق الذي يتجسد اليوم في وحدة المصاحف المطبوعة في مشارق الأرض ومغاربها.
3. ثراء المكتبة الإسلامية بالمؤلفات المتخصصة في علم رسم المصاحف وضبطها، مما يعكس عناية العلماء الفائقة بهذا الفن عبر القرون.
4. ثبوت أن البون ليس واسعاً بين الخط الإملائي والرسم المصحفي؛ إذ إن الرسم العثماني كان الأساس الذي استُمدت منه قواعد الإملاء العربي لاحقاً.

---

[1] أحمد بن محمد بن عيسى المكى ، أبو بكر الأنبارى: ، حدث ببغداد عن أبى العيناء، وإبراهيم بن فهد، وعنه ابن حيوية والدار قطنى ، ومات ليلة النَّحر من ذي الحجة سَنَة ثمان وعشرين وثلاثمائة. المنصوري، الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدار قطني، 446.

[2] سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي: معمّر. كان شريكا لعمر بن الخطاب في الجاهلية وعاش في البادية. وأسلم. ودخل المدينة يوم وفاة النبي صلّى الله عليه وسلم وشهد القادسية ت 81 هـ، الأصبهاني، معرفة الصحابة، 3135/6 .

[3] حسن أيوب ، الحديث في علوم القرآن والحديث ، 16.

[4]) هنري ماسيه (1886 - 1969 م) هو مستشرق فرنسي، متخصص في الفارسية ، عمل مديرًا للمعهد الفرنسي بالقاهرة، وعين أستاذًا في جامعة الجزائر (1916-1927)، وعضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق . https://www.daralhikma.org/index.php/%D9%87%D9%86%D8%B1%D9%8A_%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%87#cite_ref-3

[5] أكرم الدليمي ، جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته) ، 276 .

[6] عناية ، هدى الفرقان في علوم القرآن ، 303-304 .

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5. تفنيد ادعاءات المستشرقين حول وجود إضافات أو تغييرات في النص القرآني، وإثبات أن التواتر والإجماع منعقدان على سلامة كل حرف في المصحف.

ثانياً: التوصيات

1. مناشدة العلماء والباحثين المعاصرين بتكثيف الجهود العلمية والمساعي الإعلامية لإشاعة الوعي بأهمية الرسم القرآني، واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي لتعريف العالم بأسره بهذا الإعجاز التدويني.
2. دعوة المتخصصين في علوم الرسم والضبط إلى ضرورة التصدي العلمي والمنهجي لشبهات المستشرقين، وتفنيد أوهامهم بأسلوب أكاديمي يجمع بين الأصالة والمعاصرة

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المراجع

[1] الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله .(1998) .*معرفة الصحابة* (عادل بن يوسف العزازي، محقق؛ ط1). دار الوطن للنشر.

[2] أيوب، حسن محمد .(2004) .*الحديث في علوم القرآن والحديث* (ط2). دار السلام.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل .(2001) .*صحيح البخاري* (محمد زهير بن ناصر الناصر، محقق؛ ط1). دار طوق النجاة.

[4] البغدادي، الخطيب .(1996) .*تاريخ بغداد وذيوله* (مصطفى عبد القادر عطا، محقق). دار الكتب العلمية.

[5] الترمذي، محمد بن عيسى. (د.ت) .*سنن الترمذي* .دار إحياء التراث العربي.

[6] الثعلبي، أحمد بن محمد .(2002) .*الكشف والبيان عن تفسير القرآن* (أبو محمد بن عاشور، محقق؛ ط1). دار إحياء التراث العربي.

[7] الحموي، ياقوت بن عبد الله .(1993) .*معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب* (إحسان عباس، محقق). دار الغرب الإسلامي.

[8] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد .(1985) .*سير أعلام النبلاء* (شعيب الأرناؤوط، محقق؛ ط3). مؤسسة الرسالة.

[9] الرازي، محمد بن أبي بكر .(1999) .*مختار الصحاح* (يوسف الشيخ محمد، محقق). المكتبة العصرية - الدار النموذجية.

[10] الرومي، فهد بن عبد الرحمن .(2003) .*دراسات في علوم القرآن الكريم* (ط12). حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

[11] الزرقاني، محمد عبد العظيم .(1996) .*مناهل العرفان في علوم القرآن* (مكتب البحوث والدراسات، محقق؛ ط1). دار الفكر.

[12] الزركلي، خير الدين بن محمود .(2002) .*الأعلام* (ط15). دار العلم للملايين.

[13] السامرائي، عمر محمود، وحمد، أكرم عبد خليفة .(2006) .*جمع القرآن: دراسة تحليلية لمروياته* (ط1). دار الكتب العلمية.

[14] الصالح، صبحي .(2000) .*مباحث في علوم القرآن* (ط24). دار العلم للملايين.

[15] الضباع، علي بن محمد. (د.ت) .*سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين* .المكتبة الأزهرية للتراث.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

[16] الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (د.ت) *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (محمد علي النجار، محقق). المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

[17] المنصوري، نايف بن صلاح .(2007) *الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني* (ط1). دار الكيان.

[18] ابن سعد، محمد بن سعد .(1990) *الطبقات الكبرى* (محمد عبد القادر عطا، محقق؛ ط1). دار الكتب العلمية.

[19] إسماعيل، شعبان. (د.ت) *رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة* (ط2). دار السلام.

[20] إسماعيل، محمد بكر .(1999) *دراسات في علوم القرآن* (ط2). دار المنار.

[21] حسن، أحمد عطا إبراهيم. (د.ت) *دراسات في القرآن وعلومه* .دار غريب للطباعة والنشر.

[22] عناية، غازي. (د.ت) *هدى الفرقان في علوم القرآن* .عالم الكتب.

[23] قدوري، غانم. (د.ت) *رسم المصحف: دراسة لغوية* (ط2). دار عمار.

[24] مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وآخرون. (د.ت) *المعجم الوسيط* .دار الدعوة.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).